

مجمع الأمثال

35 - إِنَّ الْبِلَاءَ مُوَكََّلٌ بِالْمَنْطِقِ .

قال المفضل : يقال : إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال : حدثني علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعوا عندي إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلّم فردوا عليه السلام فقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة فقال : أمين هانتها أم من لهازمها ؟ قالوا : من هانتها العظمى قال : فأبي هانتها العظمى أنتم ؟ قالوا : دهل الأكبر قال : أفمنكم عوف الذي يقال له لا حُرّ برؤادي عوف ؟ قالوا : لا قال : أفمنكم برسطام ذو اللّواء ومنتهى الأحياء ؟ قالوا : لا ؟ قال : أفمنكم جساس بن مرة ؟ [ص 18] حامي الذمار وما نزع الجار ؟ قالوا : لا قال : أفمنكم الحو فزان قاتل الملوك وسالبيها أنفسها ؟ قالوا : لا قال : أفمنكم المزدلف صاحب العيمامة الفرّدة ؟ قالوا : لا قال : أفأنتم أحوال الملوك من كندة ؟ قالوا : لا قال : فلستم دهل الأكبر أنتم دهل الأصغر فقام إليه غلام قد بقلّ وجهه يقال له دغفل فقال : .

إِنَّ عِلَّائِي سَائِلِينَا أَنْ نَسْأَلَهُ ... وَالْعَبِيدُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلَهُ .

يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فمن الرجل أنت ؟ قال : رجل من قريش قال : بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي قرش أنت ؟ قال : من تيم بن مرة قال : أمكندت والله الرامي من صفاء الثغرة أفمنكم قومي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا ؟ قال : لا قال : أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسندون عجا ف ؟ قال : لا قال : أفمنكم شيبية الحمد مطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمراً يضيء ليل الظلام الداجي ؟ قال : لا قال : أفمن المفضين بالناس أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل الذّود أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل الرّفاة أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل الحجّابة أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل السّقاية أنت ؟ قال : لا قال : واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل : صادف دراً السيل درأاً يصدّعه أما والله لو نبت لأخبرت أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل قال : فتبسّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي : قلت لأبي بكر : لقد وقعّت من الأعرابي على باقعة قال : أجل إن لكل طامة طامة وإن البلاء

مُوَكََّلٌ بِالْمَنْطِقِ

